قد عرفن من الحيا • وقال الخوارزمي نشزا وهو ما ارتفع من الارض • يقول
اذا نظرت الى النشز الذى اوفى عليه السرب رايته آلاً للبعد فى صورة
السراب والسراب ارق من العبرات والضمير للمهملة

يستاف عيسهم انينى خلفهم   تتوهم الزفرات زجر حداتها

يقال سافه واستافه • والمعنى ان الابل تظن زفراتى لشدتها اصوات الحداة
فتسابقها انينى وزفراتى

وكان فيها شجرا لكنها   شجر جنيت الموت من ثمراتها

العرب تشبه الابل المرحولة عليها هوادجها بالنخل والشجر والسفن كل ذلك
قد جاء فى اشعارهم • وروى ابن جنى بلوت المر من ثمراتها قال وهو من قول
ابى نواس شعر

لا ازود الطير من شجر قد بلوت المر من ثمره

واراد انها سارت بالاحبة وكانت سبب فراقهن وهو المر الذى جناه منها

لا سرت من ابل لو انى فوقها   لمحت حرارة مدمعى سماتها

يريد كثرة ماء عينيه من البكا ودمع الحزن يكون سخينا حارا وهذا
يقال فى الدعا على الانسان اسخن الله عينه اى ابكاه وجدا وحزنا حتى
سخن عينه • وقال ابن جنى اراد حارة مدمعى يعنى الدمع فحذف المضاف •
ولان المدمع مجرى الدمع من العين دعا على تلك الابل بان لا تسير ثم ذكر
انه لو كان فوقها لمحت سماتها حرارة دموعه • ومعنى لمحت محت واللام
الذى فيه لمكان لو

وحملت ما حملت من هذى المها   وحملت ما حملت من حسراتها

هذا دعا يقول كنت حامل ما حملته من هذه النسوة وكنت حاملة
ما حملته من حسرات فراقهن

انى على شغفى بما فى خمرها   لاعف عما فى سراويلاتها

قال ابن عباد رحمه الله كانت الشعراء تصف المازر تنزيها لالفاظها
عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح وكثير من

العهر

العهر احسن من هذا العفاف • وسمعت ابا الفضل العروضى يقول سمعت
ابا بكر الشعرانى يقول هذا مما عيّر عليه الصاحب • وكان المتنبى قد
قال لاعف عما فى سرابيلاتها جمع سربال وهو القميص • وكذا رواه الخوارزمى
يقول انا مع حبى لوجوههن اعف من ابدانهن

وترى المروة والفتوة   والابوة فىّ كل مليحة ضراتها

يقول هن يرين هذه الاشيا والخصال منى ضراتهن لانها تمنعنى الخلوة
بهن • ويروى وترى المروة بالرفع وكذلك كل ما عطف عليها بالنصب
على اسناد الفعل الى المروة وقد فسر هذا البيت بما قال

هن الثلاث المانعات لذتى   فى خلوتى لا الخوف من تبعاتها

يقول هذه الاشيا تمنعنى اللذة بهن فى الخلوة لا ما تخوف من تبعات
اللذة

ومطالب فيها الهلاك اتيتها   ثبت الجنان كاننى لم اتها

ثبت الجنان ثابت القلب • قال العجاج شعر

ثبت اذا ما جنح بالقوم وقر

يقول قلبى وانا قد اتيتها كهو وانا لم اتها يصف قوة قلبه وانه لا يفزع
من شى

ومقانب بمقانب غادرتها   اقوات وحش كن من اقواتها

المقانب جمع المقنب وهى الجماعة من الخيل • يقول رب جيش قد تركتهم
بجيشى اقوات وحوش كانت تلك الوحوش من اقواتها اي كانوا
يصيدون الوحوش فيتقوتونها فلما قتلتهم صاروا قوتا للوحوش
• وهذا على مذهب العرب فى كلامهم كل ما دب ودرج لانه لا يتقوت
فى الشرع من الوحوش ما يتقوت الناس

اقبلتها غرر الجياد كانما   ايدى بنى عمران فى جباتها

اقبلتها الها للمقانب التى اهلكها ويقال اقبلته الشى اى وجهته
اليه وجعلته قبالته مما يليه • وعنى بالايدى النعمة وجرت

Copyright © King Saud University